قراءةٌ في جوهر الدّين

نعمةُ الشكر على النِّعمة

السيّد محمّد حسين رئيس زاده*

عندما ننظر وندقّق في العالم الذي حولنا وفي أنفسنا نجد بأنَّ نِعَم الله في الخلق كثيرة. تقول الآية الكريمة: ﴿..وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ..﴾ إبراهيم:٣٤. بطبيعة الحال، ليس المراد بأنَّ جميع أفراد البشر الموجودين في برهة معينة من الزمان لا يستطيعون أن يحصوها، بل المراد أنّ كلّ البشر من النبيّ آدم عليه السلام إلى يومنا هذا، وإلى يوم القيامة، إذا اجتمعوا على ذلك، واستفادوا من كلِّ الوسائل المعدَّة للإحصاء، فإنّهم لا يستطيعون إحصاءَها. والدّليل على ذلك:

أوّلاً: أنَّ العطاء ونزول النعمة من الله تعالى مستمرّ ولا نهاية له، وما لا نهاية له لا يُمكن إحصاؤه. **توضيح ذلك**: إنَّ ما سوى الله هو ممكن الوجود، وقِوامُ عالم الإمكان بواجب الوجود. بمعنى أنَّ وجود الممكن رهنٌ بإعطاء الوجود له من الواجب، وما دام العالم الممكن موجوداً، فالعطاء يتحقّق، وتنزل النعمة من واجب الوجود.

ثانياً: إنَّ إحصاء النعمة أيضاً هي من النِّعم الإلهيّة. ففي كلِّ نعمة يجري إحصاؤها، تحصل نعمة جديدة أخرى. ولذلك نقرأ في مناجاة الشاكرين للإمام السجّاد عليه السلام: «**فآلاؤكَ جَمَّةٌ ضَعُفَ لِسانِي عَنْ إحْصائِها، وَنَعْماؤكَ كَثِيرةٌ قَصُرَ فَهْمِي عَنْ إدْراكِها فَضْلاً عَنْ اسْتِقْصائِها، فَكَيْفَ لِي بِتَحْصِيلِ الشُّكْرِ وَشُكْرِي إيَّاكَ يَفْتَقِرُ إلى شُكْرٍ؟ فَكُلَّما قُلْتُ: لَكَ الحَمْدُ، وَجَبَ عَلَيَّ لِذلِكَ أنْ أقُولَ: لَكَ الحَمْدُ**».

فَنِعَمُ الله لا تُعَدّ ولا تُحصى، ومن أبرز نِعمه تعالى بعثةُ الأنبياء وهداية الإنسان. فالله عزّ وجلّ مَنَّ على الإنسان بإعطائه هذه النعمة: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ ..﴾ آل عمران:١٦٤، و﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسْلَٰمَكُم بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ ..﴾ الحجرات:١٧.

والسرُّ في ذلك أنّ إتمام النعمة يرتبط ببعثة الأنبياء وإرسال الرُّسُل

والهداية الإلهيّة للبشر: ﴿..ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ..﴾ المائدة:٣.

ثالثاً: على الرّغم من قدرة الإنسان على تلبية حاجاته الماديّة عن طريق ما يتوصّل إليه من تصنيع بعض الأجهزة والمعدّات، لكنّه لا يمكن أن يحدِّد مصيره أو يهتدي الى طريق الكمال والسعادة بواسطة نفسه. لأنَّ التوصُّل إلى الكمال والسعادة يتوقّف على معرفة عالم ما بعد الموت، وعلى بعض التساؤلات التي تدخل في معرفة هذا العالم.

إنَّ الإجابة على هذه الأسئلة -بالإثبات أو النفي- تتوقّف على معرفة عالم ما بعد الموت، ولا يمكن للإنسان أن يتعرَّف على هذا العالم، لأنَّ وسائل معرفته المتمثِّلة بالحواسّ والتجربة والعقل إنّما هي وسائل ماديّة تتعلّق بعالم ما قبل الموت، ولا يمكن استخدامها للتعرُّف على العالم الآخر. ولا أحد من البشر أخبَرَنا بما حدث له بعد الموت، ولم نجرِّبه نحن أيضاً. إذاً، فوسائل معرفة الإنسان محدودة بهذا العالم المادّي ولا يمكنها أن تلبّي حاجاته الأخرى. وهنا تأتي ضرورة الدِّين، والهداية الإلهيّة، إذ بغيابها يعجز الإنسان عن الهداية ومعرفة طريق الكمال. وبهذا قال تعالى: ﴿..ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا ..﴾ الأعراف:٤٣.

* المستشار الثقافي للجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان

رابعاً: لا يستطيع الإنسان أن يسلك طريق الكمال بما عنده من العلم والتجربة، بل يحتاج الى الدِّين وبعثة الرُّسل ليزكُّوه ويعلِّموه الكتاب والحكمة. لكن لا بدَّ من الإشارة هنا الى عدّة ثوابت:

الأولى: **تحديد أنَّ دائرة نفوذ الدِّين هو أمرٌ بيد الله تعالى**، لذا لا يحقّ للإنسان أن يحدِّد مدى احتياجه الى الدِّين وقوانينه بأن يقول: إنِّني أحتاج إليه في هذا القسم من حياتي، وأمّا في القسم الآخر فإنّني أستطيع -مثلاً- أن أَعتمد على علمي، وتجربتي. ذلك أنّ نسبة الإنسان إلى الدِّين كنسبة المريض إلى الطبيب الحاذق؛ المريض لا يحقّ له أن يحدِّد أو يقيِّد كيفيّة معالجة الطبيب لمرضه، لأنّه جاهل بالطِّب. كذلك الإنسان ليس عالماً بالطريق ويحتاج إلى الهداية الدّينيّة، فلا يحقّ له أن يقيِّد الدِّين في دائرة محدودة، فيقول في هذا القسم -مثلاً في علاقته بالله- أحتاج إلى هداية الله، أمّا في مجال العلاقات مع الآخرين ومع الطبيعة فلا أحتاج إلى الدستور والقانون الإلهي. ذلك لأنَّ الإنسان لا يمكنه أن يعرف مدى تأثير أعماله السياسيّة والإجتماعيّة على حياته ما بعد الموت -سلباً أو إيجاباً- لأنّه عاجز عن إدراك هذا الأمر، فعليه أن يتوجّه إلى الدِّين، والدِّين هو الذي يحدِّد دائرة نفوذه وتدخُّله في مجالات حياة الإنسان وسلوكه وليس العكس. بناءً على ذلك، على المؤمن أن يعرف الدِّين حتّى يميِّز بين الأمور التي شملها الأمر والنَّهي الإلهيّين، والأمور التي تمَّ فيها تفويض الأمر الى الإنسان.

الثانية: **بطلان العلمانيّة**. الأخذ بالعلمانيّة بحجّة أنَّ الدّين لا يحقّ له التدخُّل في الشؤون السياسيّة والإجتماعيّة كما قالت به جماعة غير صحيح، لأنّنا -كما قلنا- لا يحقّ لنا أن نحدِّد مدى صلاحيّة الدِّين في التدخُّل في شؤون الإنسان.

الثالثة: **عدم تديُّن البشر لا يضرّ الله عزّ وجلّ**. الخالق المُتَعال لا يحتاج إلى التزام الناس بالدِّين وعبوديّته؛ فمَن انحرف عن الدِّين لا يضرّ الله ولا يسبِّب له الخسارة، بل الضَّرر والخسارة ترجع إلى الإنسان أوّلاً وبالذات.

الرابعة: **ضرورة الشكر على الدِّين**. إذا قلنا بأنَّ الدِّين والهداية الإلهيّة هما من النِّعم الإلهيّة، فإنَّ الدِّين يدخل في القاعدة الكلّية، وهي: ﴿..لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ إبراهيم:٧. وشكرُ كلِّ شيءٍ بِحَسبه، والشكر على الدِّين هو الإلتزام الإعتقادي والعملي بطقوس الدِّين وقوانينه.

الخامسة: **جوهر الدِّين**. جوهر الأديان السماويّة هو العبوديّة لله تبارك وتعالى، والعبوديّة هي طاعة مَن أَمَر الله سبحانه وتعالى بإطاعة أمره من الأنبياء صلوات الله عليهم وولاة الأمر المعصومين عليهم السلام، وكذلك المُعيَّنين من قِبَل المعصومين في زمن الغَيْبة، وهم الفقهاء، والأولياء الفقهاء.

لقد كانت دعوة الأنبياء مركَّزة على العبوديّة لله تعالى، وهي محوَر الصراع بين الأنبياء والطُّغاة. إنَّ الطُّغاة يدعون الناس إلى طاعة أنفسهم، والأنبياء يدعونهم إلى طاعة الله، وهذا الصراع مستمرّ إلى يوم القيامة، وما دام هناك حقٌّ وباطل، وينتهي بانتصار أهل الحقّ على الباطل ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ..﴾ الأنبياء:١٠٥.

إنّ كلّ حركة تنتمي إلى مدرسة الأنبياء عليهم السلام، ميزتها أنّها تدعو الناس إلى طاعة الله والخروج عن سيطرة الطاغوت.

> **الدِّين هو الذي يحدِّد دائرة نفوذه ومجالات تدخُّله في حياة الإنسان وسلوكه، وليس العكس. ونسبةُ الدّين إلى الإنسان، كَنسبة الطبيب الحاذق إلى المريض العاجز عن تشخيص دوائه**

ما دامت هذه الحركة تسير في نهج الأنبياء ومسيرتهم، لا بدّ وأن يستمرّ العداء بينها وبين الطُّغاة والمستكبرين. وهذا هو سرّ الموقف العدائي الذي تتَّخذه دول الشرق والغرب تجاه الثورة الإسلاميّة في إيران بقيادة الإمام الخميني الراحل رضوان الله عليه والسيّد القائد الخامنئي حفظه الله.

مع تجربة الثورة الإسلاميّة في إيران

إنَّ الثورة الإسلاميّة قامت على أساس إحياء الإسلام وتطبيق تعاليمه، حيث ضحَّى الشعب الإيراني وقدَّم الكثير من الشهداء والمصابين من أجل ثبات أُسُس الإسلام وتعاليمه، وكان نداء الثورة وشعارها هو سيادة القِيَم الإسلاميّة في إيران والعالم أجمع، تمهيداً لظهور الإمام الحجّة عجّل الله تعالى فرجه الشريف، وتشكيل حكومة إسلاميّة عالميّة.

هذه الثورة تحقَّقت بقيادة رجال الدِّين والمرجعيّة الدينيّة، وَدَعت الشعب إلى التمسُّك بالإسلام وتطبيق قوانينه، وحرّرته من

قِوامُ عالم الإمكان بواجب الوجود. بمعنى أنَّ وجود الممكن رهنٌ بإعطاء الوجود له من الواجب، وما دام العالَم الممكن موجوداً، فالعطاء متحقّق، وكذلك تنزُّل النعمة من واجب الوجود.

التبعيّة للطاغوت والإستكبار العالمي. إذاً، فسِرُّ العداء الذي يكنُّه الغرب للجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة ومحاربته لها، يكمن في شموليّة الثورة وعالميّتها.

إنَّ الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة تواجه اليوم شتّى الضغوطات التي تُمارَس ضدّها من قِبَل قوى الإستكبار العالمي، المتمثّلة في المحاصرة الإقتصاديّة والسياسيّة والعسكريّة، والهجوم الإعلامي والثقافي، وممارسات العنف ضدّها كالإغتيالات والتهديدات. لكنَّنا متأكّدون بأنَّ الثورة الإسلاميّة، إنْ تمسَّكت بأهدافها المقدَّسة ودافعت عن قِيَمها، سوف تواصل مسيرتها المقدَّسة وتنتصر، لأنّنا نؤمن بالوعد الإلهي بنصرة المؤمنين، حيث لَمسنا هذا الدّعم الإلهي منذ بداية الثورة الإسلاميّة وحتى يومنا هذا، فلولا التأييد الإلهي لَمَا استمرّت الثورة الإسلاميّة.

المهمّ هو مسيرة الثورة الإسلاميّة الحقّة، وما حقّقته من تطوُّر ونمو مستمرّ في مجال الإقتدار والإكتفاء الذاتي، مقابل ما تواجهه أمريكا والكيان الصهيوني من ضعف وفشل على مختلف الصُعُد. إذا ما قارنّا بين وضع النظام الإسلامي في إيران ووضع الإستكبار العالمي خلال مسيرة الثلاث والثلاثين سنة، نجد أنَّ القدرة العسكريّة والعلميّة والتكنولوجيّة والإقتصاديّة والسياسيّة للثورة الإسلاميّة هي في حالة تطوُّر ونموٍّ مستمرّ، مقابل ما يواجهه الغرب من تراجع في البُنْية العسكريّة والسياسيّة والإقتصاديّة. فقبل ثلاثين سنة مثلاً، كانت الثورة الإسلاميّة تتمتّع بقدرات عسكريّة محدودة، أمّا اليوم فقد توصّلت إلى مرحلة الإكتفاء الذاتي على مختلف الصُعُد، وواجهت العديد من المشاكل والمؤامرات مِن قِبَل دول العالم الغربي والشرقي (الإتّحاد السوفياتي البائد).

في بداية إنتصار الثورة الإسلاميّة، كان الإستكبار العالمي يفرض معادلة الذِّئب والحَمَل في هيمنته على العالم، لكنّ الثورة الإسلاميّة إستطاعت بثباتها وبالإنتصارات التي حقّقتها، وبتمسُّكها بالقِيَم الإسلاميّة الدّينيّة، أنْ تغيِّر مقاييس هذه المعادلة وتُبيِّن زيفها وكذِبها. ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ الجن:١٦. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ فصلت:٣٠.

«نسيم السَّحَر» ونصٌّ «للنّهرواني»

مصدران جديدان على سيرتَي الشّهيدين

الشيخ د. جعفر المهاجر*

يتناول هذا المقال تعريفاً بمصدرَين اكتشفهما المحقّق الدكتور الشيخ جعفر المهاجر في سياق بحثه على مصادر جديدة تتناول سيرة الشهيد الأوّل شمس الدين محمّد بن مكّي الجزّيني العاملي (ق: ٧٨٦ للهجرة) والشهيد الثاني زين الدين الجُبعي العاملي (ق: ٩٦٥ للهجرة).

إنَّ السيرة الحافلة لكلٍّ من الشهيدَين، وخصوصاً قتلتهما الفاجعة، تختبئ تحت كومةٍ من الأسرار، التي يكتشفها الباحث في الأسئلة التي لا يجد عليها جواباً. إنّهما حَدَثان كبيران بكلّ المعاني، ومع ذلك فإنّ المعلومات عنهما متناثرة، بحيث أنّ وقوف الباحث عليهما متوقّف إلى حدٍّ كبير على الحظّ، ذلك لأنّ المصادر الشيعيّة المحلّية ضعيفةٌ جداً في هذا النّطاق، بسبب ضعف اتّصالها بالسُّلطة وأجهزتها، وهي التي ارتكَبت الجريمتين.

لكنّ انبعاث الإهتمام بالسيرتَين، بفضل أبحاثنا المُتوالية عليهما خلال ثلاثين سنة تقريباً، وضعهما في دائرة الإهتمام. الأمر الذي كان سبباً في اكتشاف مصدرَين في غاية الأهميّة، ألقيا ضوءاً جديداً على بعض المعالم المجهولة من سيرتهما.

النَّصُّ الأوّل

مخطوطة (مختصر نسيم السّحر) المحفوظ أصلها في «مكتبة مدرسة السيّد البروجردي رحمه الله» في «النجف» برقم (٨/ ٣٩٩)، لمحمّد مكّي بن شمس الدين من سلالة الشهيد الأول، الذي كان حيّاً سنة (١١٦٩ للهجرة/ ١٧٥٥ م)، والأصل الذي اختصره هو (نسيم السّحر) لمحمّد بن علي بن الوحيد البتدّيني، نسبةً إلى «بتدّين اللّقش» المجاورة لـ «جزّين»، وهو من تلاميذ الشهيد. كان مجهولاً قبل اكتشاف المخطوطة، والظاهر أنّها نسخة الأصل بخطِّ صاحبها. وهي من ثماني ورقات، ضاع قسمٌ من آخرها.

يُمكن قسمة المخطوطة موضوعيّاً إلى قسمين:

في القسم الأوّل: يبدو الشهيد أشبه بأبطال القصص الشعبيّة، بطلٌ تحرّكه نوازع خيّرة، قوامها طلب الخير للناس، وسلاحه معرفةٌ لا حدود لها، واستعدادٌ للتّضحية طلباً لرضى الله سبحانه، في مقابل أعداءٍ تُحرّكهم نوازع شرّيرة، هم «اليالوشي» و«ابن يحيى» و«القاضي ابن جماعة»، وهو دائماً ينتصر عليهم بالحجّة البالغة، أو بالتمكّن من المعارف السريّة، أو بكرامة إلهيّة، ولكنّه أخيراً يفوز بدرجة الشهادة لأنَّ الله تعالى شاء له ذلك فامتَثَل.

من الواضح أنّ هذه الصورة لا تكترث بالمُعطيات التاريخيّة الموضوعيّة التي اضطرب فيها الشهيد، كما أفرزت أضدادها، كما هو الشأن دائماً في كلّ حركة تغييريّة. ولكنّ هذا لا ينتقص أبداً من قيمتها.

هو ذا الجانب غير المرئي من سيرة الشهيد، الذي صبّ جهوده على نقل شعبه من التشيُّع الشامي البسيط، إلى التشيّع الفكري الإجتهادي. وممّا يجدر بنا ذكره في هذا السياق، أنّه نصَّ غير مرّة أنّه بنى في «جزّين» مدرسة عظيمة على حدِّ قوله. هذه المرّة الوحيدة في كلّ المصادر التي نقع فيها على هذه المعلومة ذات الأهميّة الفائقة، إنّها أوّل مدرسة في العالم الشيعي.

مخطوطة (مختصر نسيم السّحر) لمحمّد مكّي من سلالة الشهيد الأول، والأصل المختصر هو (نسيم السّحر) لمحمّد بن علي البتدّيني، نسبةً إلى «بتدّين اللّقش» المجاورة لـ «جزّين»، وهو من تلاميذ الشهيد.

* مؤرّخ ومفكّر إسلامي.

أمّا القسم الثاني: فهو عبارة عن ستّ نقولات -كلّها مفقود- عن ستّة من تلاميذ الشهيد على سيرة شيخهم، ممّا يدلّ على اهتمام أولئك التلاميذ بكتابة سيرته قدّس سرّه.

أوّلهم: محمّد بن علي بن الوحيد البتدّيني، الذي قلنا إنّه صاحب (نسيم السّحر). وقد أورد محمّد مكّي المذكور النقل عنه تحت عنوان: «ما ذكره الشيخ الأفضل المجيد محمّد بن عليّ بن الوحيد في مجموعته».

ثانيهم: محمّد بن عليّ بن نجدة الكركي (ت: ٨٠٨ للهجرة/ ١٤٠٥ م)، يُسمّيه محمّد بن عليّ النجدي، وهو أقرب تلاميذ الشهيد إليه. وقد ضمّن في مجموعته التي رواها عن شيخه مديحاً له ختمه بالترجمة له.

ثالثهم: الحسن بن سلمان الحلّي (ح: ٨٠٢ للهجرة/ ١٣٩٩ م). وهو أحد اثنَين حلّيَّين التحقا بالشهيد من وطنهما. وعاش معه هذا في «جزّين»، ولم يفارقه إلى أن استُشهد. ذكر شيخه في آخر رسالة ألّفها.

وأمّا النقولات الثلاث البواقي: الأولى لمحمّد بن أحمد الموسوي البعلبكي، الذي يصفه بـ «السيّد الجليل النّبيل»، والثانية لحسين بن محمّد الوحيدي البتدّيني، الذي يصفه بـ «الصالح الزاهد العابد»، وهما كرامتَان للشهيد. والثالثة قطعةٌ من إجازة الشهيد لمحمّد بن الخازن الحائري، وهؤلاء الثلاثة لا ذكر لهم في المصادر كافّة.

النصّ الثاني

هو على ثاني الشهيدين، وهو لقطب الدين النهرواني. سطَّره أثناء رحلةٍ له إلى عاصمة الدولة العثمانية، فصادف وجودُه فيها وصول الشهيد الثاني إليها أسيراً، بعد أن قُبِض عليه في حرم الله وأمنِه. وهو يُلقي ضوءاً جديداً على واقعة وملابسات قتله. يقول:

«في ثامن شعبان، أمر الوزير الأعظم بقتل الشيخ زين الدين الجبل عاملي. فأُتي به إلى الديوان ولم يُسأَل عن شيء. وأُمر به إلى الأسقالة. فقُطع رأسه هناك. وفلجوا أخمص رجليه بالسيف. وكان يتشهَّد عند قطع رأسه.

وكان من قصّته أنّه كان بالشام في أيام حسن بك أفندي، وكان مُتّهماً بالرَّفض. فأُخِذ وأُتي به إلى حسن بك، فسأله عن مذهبه فقال إنّه شافعي. وتكلّم معه بكلمات علميّة، فإنّه كان فاضلاً مفنّناً، وترضّى على الصحابة. وأورد أحاديث شريفة في فضلهم وفي فضل الشيخين.

فأَحسَن إليه الأفندي حسن بك وأطلَقه. فلمّا برز من عنده، قيل للأفندي إنَّ هذا من كبار علماء الرّافضة، وهو مجتهد مذهبهم، وله عدّة كُتب في مذهب الرافضة، فأرسل إليه يتطلّبه فاختفى ولم يظهر. وصار ذلك عقدة في خاطر حسن بك قاضي الشام، وتأسّفَ على خلاصه من يده.

فعُزل عن الشام ووُلِّي قضاء مكّة المشرَّفة، فصادف مجاورة الشيخ زين الدين بمكّة. فأُخبر الأفندي حسن بك بأنّه في مكّة، فأمر بالقبض عليه، فقبض عليه فحبسه. وسعى كثيرٌ من الناس في إطلاقه، وبَذَلوا له على ذلك مالاً. فتسلّم المال وقال: هذا من عند مَن؟ فقيل له: من عند الخواجا محمّد مكّي. فطُلب وسُئل عن ذلك فأنكر أن يكون المال له. فذهب المال، وعجز الناس عن استخلاصه. فأرسله إلى مصر مقيّداً مع حسين بك كتخدا جُدّة، وأمره أن يوصله إلى الوزير الأعظم. فأَوصله إليه، فأَمر بقتله على هذه الصورة.

> **انبعاثُ الإهتمام بالشهيدين، كان سبباً في الوقوف على مصدرَين كشفا بعض المعالم المجهولة من سيرتهما. أحدهما يضمّ نقولات عن ستّة من تلامذة الشهيد الأوّل، والآخر للنهرواني الذي شهد عمليّة قتلِ الشهيد الثاني**

وكان رجلاً ظاهرُه في غاية الإستقامة، والله تعالى أعلم بباطنه. وكانت له فضيلةً تامّةً وحسن محاورة ولطف مكالمة. تجاوز الله تعالى عنه ومحا سيّئاته. فإن السيف محَّاء الذنوب».

النصّ غنيّ جداً. وتحليله وكشف خفاياه يقتضي صفحاتٍ طوالاً. وسنعالجه إن شاء الله في كتابٍ عن سيرة الشهيد.

وعلى كلّ حال، فأنا لم أرمِ من إيراد النصّين الى أكثر من إلفات النظر إليهما، والتنويه بأهميّتهما بقدر ما يتّسع له المقام.